قنال السويس وقنال بناما

وتأثيرهما في الطقس

نشرت مجلة « نولدج » الانكليزية مقالة من قلم تشمبران بك اشار فيها الى تطاول فصل البرد في انكلترا هذه السنة والسنة الماضية وارتأى رأياً يعلّلهُ به فقال :

بحث العلماء في تطاول فصل الشتاء على هذه الجزر بضعة شهور دهمنا فيها البرد بشجيه وصقيعه وبَرَدِه ومطره المتدفق ورياحه الموج الباردة الهابة من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي . وفي بعض انحاء هذه المملكة تحولت نسائم الغرب والجنوب الغربي وهي عليلة بليلة عادة الى ريح صرصر عاتية مثل الرياح الشمالية في بردها وقرّها

بحث العلماء في تغيّر هذه الاحداث الجوية وذهبوا فيهِ مذاهب اختبرت منها اثنين ورجحتهما على غيرهما بناء على ما اكتسبت من الخبرة من مشاهدات التغيرات الجوية في انحاء مختلفة من هذه الكرة واثبتتها برأيي لي في هذا الموضوع المضطرب المعقّد ولعلهُ ارجح الآراء في تعليل هذا الانقلاب

اما المذهب الاول فهو ان اطلاق المدافع في الحرب افضى الى فقد توازن الهواء في نواحٍ كثيرة من الارض — في فرنسا والبلجيك والنمسا والبلقان واليونان وايطاليا وروسيا والسرب من اوربا . وفي العراق وايران وارمينية وفلسطين من اسيا . وفي مصر وغيرها من افريقية . وعند اصحاب هذا المذهب ان تصادم دقائق الهواء الناجم عن اطلاق المدافع يفضي الى تموجات كثيرة فيهِ وعوده الى ارتداد الهواء في هذه الجهة او تلك لاعادة الموازنة الطبيعية فينشأ عن ذلك اضطراب مجرى التيارات الجوية واختلال نظام الفصول . وهذه التموجات تمتد من مكان الى مكان في دائرة كبيرة وتعود الى مركزها الاول

واما المذهب الثاني فهو ان سلسلة جبال الانديس البركانية الممتدة من ولاية اكوادور الى ولاية كولورادو في بناما بخليج المكسيك بجبل بوبوكاتبتل تحدث اضطرابات وزلازل تحت البحر تحرف تيار خليج المكسيك عن مجراه[1] . وقد شعرت مرتين بمثل هذه

---

(١) [المقتطف] تيار خليج المكسيك هو تيار ماء معتدل الحرارة يخرج من خليج المكسيك ويجري شمالاً بشرق حتى يصيب الجزر الانكليزية وما اليها فيرفع حرارة بحارها وبعض اقليمها معتدل الهواء بالنسبة الى البلاد الشمالية التي على عرضه في اوربا واميركا

الزلازل ، الاولى سنة ١٨٨٢ وكنت يومئذٍ في باخرة راسية في ميناء كولون فاضطرب البحر فجأة وعقب هذا الاضطراب موجة كبيرة علت عشر اقدام عن سطح البحر . والثانية في السنة عينها وبعد الزلزلة المشار اليها باسبوع وكنت حينئذٍ في باخرة اخرى تمر الباسيفيك على مقربة من جزيرة تاوس فدامت الزلزلة ٥٠ ثانية وكان منها ان الباخرة تمايدت من مقدمها الى مؤخرها كانها اصيبت بطريد وارتفعت الى علو كثير ثم عقب ذلك مدٌّ طغى حتى بلغ مدينة بناما . وقد استنتجت من هاتين الحادثتين ان هناك اتصالاً تحت البحر بين تلك الاراضي البركانية فاذا حدث اضطراب في احداها امتدّ اليها كلها

وتيار الخليج يخرج من خليج المكسيك ويجري شمالاً بشرق حتى اذا قارب جزر الهند الغربية واتصل بمياه الاتلانتيكي انضم اليهِ تيار آخر كبير . ويرى البعض ان هذا التيار غير مجرى تيار الخليج في هذا الشتاء ويرد مياههُ وارجع قسماً منهُ الى الوراء فاثر ذلك في طقس الجزر الانكليزية . ولعلّ الايام تثبت هذا الرأي وعندي ان ما جرى في مصر بعد فتح قنال السويس يرجح هذا الرأي فان التغير الذي طرأ على طقسها منذ فتح القنال يشبه التغير الذي طرأ على طقس انكلترا بعد فتح قنال بناما . واليكم البيان :

كتبت سنة ١٩٠٤ مقالة عن قنال السويس قلت فيها انهُ حالما فتح القنال والتقت مياه البحرين البحر الاحمر وبحر الروم تغير طقس القطر المصري . وقد اقمت في مصر اربع عشرة سنة ولحظت قبل فتح القنال انهُ مرت علينا سنتان في السويس لم يقع فيهما مطر . ولكن بعد فتحهِ تغير الطقس تمام التغير مما كان بين سنتي ١٨٦٣ و١٨٦٩

وبعد فتح قنال بناما واتصال مياه الباسيفيكي بمياه بحر كريب صار تيار الخليج اذا بلغ جزر الهند الغربية واتصل بمياه الاتلانتيكي ينحرف جزءٌ منهُ عن مجراهُ ويعود الفهقرى كما تقدم القول ويمرّ في بحر كريب ويجري الى الباسيفيكي عن قنال بناما . انتهى ملخصاً ولكن لا يظهر من الارصاد الجوية في هذا القطر قبل فتح قنال السويس وبعدهُ ان الطقس تغيّر فيهِ تغيراً يعتدُّ بهِ الاّ ما يقع من الاختلاف عادةً بين سنة وأخرى